

## 264782 - المبالغة في التعلق وما يترتب عليها من المبالغة في المدح .

### السؤال

لدي صديقة أحسبها والله حسيبها على خير وأنا وهي منتقبتان بفضل الله . المشكلة أنها تحبني حبا شديدا لا أقصد الحب الذي يفضي إلى فواحش والعياذ بالله" ولكنها ترفع من مكانتي بشكل ملفت وتوقرنني كثيرا ودائما ما تحاول أن ترضيني. قد تقولون إذا ما المشكلة في أن يحبك ويحترمك شخص ما؟، لكن أقول أنا لا أستحق عشر ما تفعله معي إضافة إلى ذلك اخشى أن لا يطبق الآخرون ذلك لأنها تفعل ذلك بشكل واضح . أعلم أنها تريد لي الخير وأنا أيضا أحبها كثيرا وأقدرها واتمنى لها الخير ..لكنها تبالغ كثيرا في تقديري. فهل أجد منكم توجيهها أصح به الحال؟ من غير أن اجرحها أو أخرجها وضمن به بقاء أختونا وصادقتنا؟ وأكون شاكرة لكم.. وجزاكم الله خيرا

### الإجابة المفصلة

أولا :

مما ينبغي أن يعلم أن "الغلو" مذموم كله ، فلم يمدح الغلو في عمل ، ولا خلق ، ولا هدي ، ولا سلوك ، ولا دين ، ولا دنيا .

وقد قال صلى الله عليه وسلم : روى النسائي (3057) من حديث ابن عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ( إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوَّ فِي الدِّينِ ) صححه الألباني في " صحيح النسائي " وغيره .

وينظر للفائدة جواب السؤال رقم (103889) .

ومن هذا الغلو المذموم : الغلو في التعلق بالأشخاص :

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " أَحَبُّ حَبِيبِكَ هُوَ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا ، وَأَبْغَضُ بَغِيضِكَ هُوَ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا " . رواه الترمذي (1997) ، وصححه الألباني .

وينظر أيضا للفائدة : جواب السؤال رقم (127838) ورقم (176289) .

ومما ينبغي أن يعلم أيضا : أن التكلف – أيضا – مذموم ، في الأمر كله : قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : ( قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ) ص/86 .

وفي صحيح البخاري (7293) عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ كُتَّابٌ عِنْدَ عُمَرَ ، فَقَالَ □ نُهَيْنَا عَنْ التَّكْلِيفِ .

وينظر للفائدة : جواب السؤال رقم (128555).

ثانيا :

المبالغة في التعلق تفضي عادة إلى المبالغة في المدح ، وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم هذه المبالغة بـ"الذبح" ؛ لما فيها من الهلاك للممدوح . فعن معاوية رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ( إِيَّاكُمْ وَالتَّمَادُحَ فَإِنَّهُ الذَّبْحُ ) . رواه ابن ماجه (3743) وغيره ، وحسنه الألباني .

وعن أبي موسى قال: سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي الْمَدْحَةِ، فَقَالَ: ( لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ ) . رواه البخاري 6060 ومسلم (3001)

وعن عبد الرحمن بن أبي بكره، عن أبيه، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنْ رَجُلٍ، بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَفْضَلُ مِنْهُ فِي كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( وَيَحِكُ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ ) ، مِرَارًا يَقُولُ ذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

( إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَحَاهُ، لَا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فَلَانًا، إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَلَا أَرْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا ) . رواه البخاري 6061 ومسلم (3000)

ثالثا :

الواجب عليك أن تنصحي صاحبك برفق ، وتبيني لها أدب الشرع في ذلك ، وأن الغلو والإفراط مذموم كله ، وأن من تحب أختها حبا صادقا ، لا تكون سببا في هلاكها ، ولا تمدحها بما يقطع عنقها ، بل تدعو لها في سرها وغيبها ، وتسأل الله أن يجعل هذه المحبة لله ، وخالصة فيه ، وأن يجعلها عوناً على طاعته سبحانه .

فإن أبي المادح ، إلا أن يخالف أدب الشرع ، ويهلك صاحبه بغلوه ، وكلامه عنه ، فليس الممدوح ذلك الباب عن نفسه ، وليناً عن ذلك بالكلية .

عَنْ هَقَامِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ، فَعَمِدَ الْمُقَدَّادُ فَجَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَكَانَ رَجُلًا صَخْمًا، فَجَعَلَ يَحْتُو فِي وَجْهِهِ الْحَضْبَاءَ .

فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا شَأْنُكَ؟

فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ، فَاحْتُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ" ، رواه مسلم (3002)

قال الحلبي رحمه الله : " وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَعْلَبَ أَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ، فَيَعْتَرُونَ الْمَمْدُوحَ، فَإِذَا حُثِيَ الشَّرَابُ فِي وَجْهِ الْمَادِحِ، فَقَدْ أَمِنَ أَنْ يَعْتَرُوا، وَأَيَسَ الْمَادِحُ مِنْ أَنْ يَعْزَّهُ." انتهى. نقله البيهقي في "شعب الإيمان" (6/497) .

وعن عدي بن أرطاة قال: كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا زُكِّيَ ، قَالَ:

( اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاعْفُزْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ ) . رواه البخاري في الأدب المفرد (761) وصحح الألباني إسناده .

والله أعلم .